غزوة

الأحزاب

تأليف

أبي عبد الرحمن يحيى المشدلي

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[سورة آل عمران:١٠٢].﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[سورة النساء:١].﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠ - ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون عباد الله!

يقول ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم مُمتنًّا على عباده بذكر واقعة من الوقائع وحادثة من الحادثات وهي قول الله عز وجل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ

عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الأحزاب: ٩ – ١٢].

هذه الآيات وما بعدها من الآيات ذكرها الله عز وجل في سورة الأحزاب واصبا سبحانه وتعالى هذا الحال الذي نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام بما حدث في وقعة الأحزاب ولذلك سُمِّيت هذه السورة بسورة الأحزاب لذكر هذه الحادثة فيها وما حصل فيها من المؤمنين من ثبات وصدق في المواجهة وفي تقوية الثقة بالله سبحانه وتعالى والاعتماد عليه سبحانه جل في علاه. وما ذكره الله عز وجل فيها أيضاً من حال المنافقين الذين كُشف عوارهم واتضحوا في هذه الحال.

أيها المسلمون عباد الله!

غزوة الأحزاب أو غزوة الخندق هذه الواقعة العظيمة التي من تدبر فيها وأمعن النظر فيها ليرى فيها من العجب ما الله به عليم من صدق الثبات وقوة الثقة بالله سبحانه وتعالى من النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام تجلت فيها الشجاعة والبسولة وتجلى فيها الإيثار والكرم وتجلى فيها الإخلاص والثبات وتجلت وظهرت فيها التضحيات لأجل هذا الدين والصبر على الشدائد والمصائب

التي واجهت رسول الله وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم.

وقعت هذه الحادثة على الصحيح من قولي أهل السير والمغازي في السنة الخامسة للهجرة في شهر شوال.

سببها بعد أن استقر بعض الحال في جزيرة العرب وهدأت الحروب نوعا ما بين النبي عليه الصلاة والسلام والوثنيين وبينه وبين اليهود وغيرهم من قبائل العرب استقر الحال وبدأت شوكة الإسلام تقوى ورقعته تتسع فلما رأى اليهود هذا الحال الذي عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو ما فيه من العز والشموخ أقضَّ مضاجعهم فلم يهدأ لهم بال في إثارة القلاقل والفتن وهذا صنيعهم على مرور الأزمان كما قال الله عز وجل عنهم: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٤﴾ [المائدة: ٦٤].

انبرى عشرون رجلاً من سادات وأشراف اليهود من بني النظير بعد أن أُجروا من بلادهم إلى خيبر قام هؤلاء الثلة المقيتة والفرقة البغيضة بالتنقل بين قبائل المشركين ذهبوا إلى قريش وإلى غَطَفان وإلى غيرها من قبائل العرب يُحرِّضونهم ويتمالأون معهم ويتحالفون معهم في غزو المدينة والانقضاض عليها وإبادة من كان فيها من المسلمين بما فيهم رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

استجاب المشركون بعد الآلام والأوجاع وبعد الذل والهوان الذي ضُرب على المشركين من الهزائم المتوالية والمتكاثرة من نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرأوا أن هذه فرصة

سانحة لينتقموا وليأخذوا بثارهم بما قد حصل في المعارك الأولى يوم أن رأوا أن قبائل العرب كلها قد تجمعت وتهشدت للانقضاض على مدينة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فخرجت قريش بجحافلها وحلفائها من أهل التهامة وغيرهم وخرجت غطفان ومن معها من القبائل تحشدت هذه الجيوش حتى بلغت عشرة آلاف مقاتل هذا العدد يضعف على من يسكن المدينة من رجالها ونسائها وأطفالها أضعاف فهم أضعاف من في المدينة لو انقض هذا الجيش مباغتا المدينة لحصل من الأمور ما لا يعلمه إلا الله لكن الله عز وجل حافظٌ دينه سبحانه وتعالى﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأنفال: ٣٠].

قَالَ تَعَالَى:﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [التوبة: ٣٢].

أيها المسلمون عباد الله!

تجمع هؤلاء وقبل ذلك لكنّ نبينا عليه الصلاة والسلام كان على يقظة وكان على حيطة عظيمة عليه الصلاة والسلام يتلمس الأخبار ويتحسس الأخبار من كل حدب وصوب.

بلغه الخبر أن المشركين ومن معهم من العرب المتحالفة لهم من القبائل ومن معهم من اليهود قد تحالفوا على الانقضاض على المدينة فأبرم النبي عليه الصلاة والسلام في حينها مجلساً فجمع الصحابة رضي الله عنهم ثم أمرهم بحفر الخندق على معظم

جهات المدينة ليكون مانعاً وحاجزاً بين هذه الجحافل وبين دخول مدينته عليه الصلاة والسلام.

ما يُذكر أن سلمان هو الذي أشار على رسولنا بذلك لم يصح هذا؛ إنما الصحيح أن النبي عليه الصلاة والسلام هو الذي أمر بهذه الخُطة العظيمة المُحنكة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فإن العرب لم تعهد هذه الأمور ولم تعلم بها أي حفر الخنادق لتكون متارس وتكون واقيات لاقتحام الجيوش لتلك المدن التي يسكنونها.

قام الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قاموا مباشرة بالانطياع والانصياع لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يتوانوا ولم يتأخروا ولم يترددوا بل قاموا مباشرة بهذا العمل الجبار العظيم حفر الخندق لم يقولوا يا رسول الله هذا عمل شاق نحن نعيش في تعب نحن نعيش في جوع وفي فقر وفي رعب إلى غير ذلك تركوا هذه الأمور ثقتهم بالله سبحانه وتعالى قوية صلتهم بربهم سبحانه وتعالى كانت قوية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الأنفال: ١٠].

قام عليه الصلاة والسلام فقسَّمهم أقساماً وكُلِّف كل عشرة بحفر أربعين ذراعاً من الخندق.

- فحُفِر الخندق في ستة أيام.
- طُوله خمسون ألف ذراع.
- وعُمقه في الأرض من سبعة إلى تسعة أذرع.
- وعرضه تسعة أذرع.

هذا العمل قام في هذه الفترة الوجيزة إن دل على شيء إنما يدل على الجهد الذي بذله هؤلاء نستفيد من ذلك صدق التضحية لهذا الدين والحفاظ على الأوطان والأموال والأعراض من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

حُفر الخندق وكان حفره صعب عليهم كان في وقت شديد البرد يعيشون في جوع وفقر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جاء في الصحيحين من حديث أنس قال: **خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ - أي في صبيحة باردة - فلما رآهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شباباً وشُبَّاناً وشيوخاً يحفرون يُبدلون الجهود في حراسة دين الله إنها بيضة الإسلام ستُستهدف لكن أمامها رجال تتحطم أمامها هو الكفر والشرك والاحوذة والعياذ بالله - قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ - ولم يكن لهم عبيد يقومون بهذه الأعمال قَالَ عليه الصلاة والسلام:**

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

يصليهم عليه الصلاة والسلام إن كنتم تتعبون إن كنتم تجوعون إن كنتم تنصبون من أجل حماية وحراسة الدين من أجل حماية وطنكم من أجل حماية وحراسة أعراضكم وأموالكم هذا التعب كله يهون هذه هي الحياة وإنما العيش عند الله عز وجل قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [العنكبوت: ٦٤].

لما سمعوا هذا من رسولنا أجابوه فقالوا له:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدَا

ما بقينا أبدا وكأنهم يقولون لا تحزن يا رسول الله! لا ينقدح في نفسك شيء لما ترى ما تراه مما نحن فيه من التعب والنصب وإنا على العهد ماضون.

نَحْـــنُ الَّـــذِينَ بَـــايَعُوا مُحَمَّـــدَا عَـــلَى الْجِهَـــادِ مَـــا حَيِينَـــا أَبَـــدَا

نعم أيها الناس!

وهنا يتجلى الصدق من الصحابة وهنا تظهر التضحيات والمشاركة من نبينا عليه الصلاة والسلام فقد جاء في الصحيحين من حديث البراء رضي الله عنه قال رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الخندق أو يوم الأحزاب حين خندق عليه الصلاة وهو ينقل التراب هذه مشاركة القادة هؤلاء هم القادة الناجحون في أعمالهم وهو ينقل التراب على ظهره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال البراء ولقد وارى عني التراب عن جلدة بطنه عليه الصلاة والسلام وكان كثير الشعر أي عليه الصلاة والسلام أي أن التراب لكثرة ما كان يُلقى على بدنه غطى جلده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إن دل هذا على شيء أيها الناس على ماذا يدل؟! يدل على غيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على تواضع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدل على تضحيته عليه الصلاة والسلام من أجلي ومن أجلك حتى وصل إلينا هذا الدين على هذه التضحيات العظيمة الجبارة قال البراء ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرتجز بقول ابن رواحة

لَـــوْلَا أَنْـــتَ مَـــا اهْتَـــدَيْنَا وَلَا تَصَـــــدَّقْنَا وَلَا صَـــــلَّيْنَا

فَـــأَنْزِلِ السَّـــكِينَةَ عَلَيْنَـــا وَثَبِّـــتِ الْأَقْـــدَامَ إِنْ لَاقَيْنَـــا

إِنَّ الْأُلَى قَـــدْ بَغَـــوْا عَلَيْنَـــا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَـــــةً أَبَيْنَـــا

كان يمد بها صوته أَبَيْنَا أَبَيْنَا.

نعم أيها المسلمون عباد الله!

أكرم الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الوقعة العظيمة في حفر الخندق نعم كان يحفر عليه الصلاة والسلام كما روى الإمام أحمد في المسند والنسائي في المجتبى والبيهقي بالدلائل **من حديث البراء رضي الله عنه قال عارضت لنا كدية – أي صخرة عظيمة – فاشتكينا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجاء عليه الصلاة والسلام ترى أيها الناس كيف كانوا يعملون ومن ماذا كانوا يعانون قال شكونا إليه الجوع فحشرنا عن بطوننا وربطنا حجرا فحشر عن بطنه عليه الصلاة والسلام وقد ربط حجرين، يدل على أن جوعه كان أشد من جوعهم رضوان الله عليهم نزل عليه الصلاة والسلام وأخذ المعول معتمدا على ربه سبحانه وتعالى واثق بنصر الله وتأييده وحفظه له سبحانه وتعالى فنزل إلى الصخرة فَقَالَ : " بِاسْمِ اللَّهِ ". فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ، وَقَالَ : " اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ". ثُمَّ قَالَ : " بِاسْمِ اللَّهِ ". وَضَرَبَ أُخْرَى، فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ، فَقَالَ : " اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ الْمَدَائِنَ وَأُبْصِرُ قَصْرَهَا الْأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ". ثُمَّ قَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ». وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى، فَقَلَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ، فَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ،**

وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا».

نعم أيها الناس!

قام المنافقون والذين في قلوبهم مرض إن هذه الوقائع وهذه المواقف تُميز الناس وتظهر الناس وتظهر حقيقة الناس نعم قام المنافقون يقول بعضهم لبعض محمد يعدنا بفارس ويعدنا بالروم ويعدنا بالشام وأحدنا لا يستطيع أن يخرج يقضي حاجته نعم يسخرون من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكن كلما رآه قد تحقق بعضه في عهده عليه الصلاة والسلام وبعضه تحقق بعد أن مات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢٢ - ٢٣].

قلتُ ما سمعتم وأستغفر الله.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

ومما أكرم الله به نبيه في هذه الوقعة العظيمة لتعلم أن بعد العسر يسرا وأن هناك فرج بعد الشدة لتعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا **جاء في الصحيحين من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « لما كان يوم الخنق رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبه خَمَصٌ شديد أي جوع شديد لا يُطاق فذهبت إلى بيتي فسألت امرأتي هل عندك من طعام فأخرجت جرابا فيه صاعا من شعير وعندنا بُهيمة داجن قال فذبحتها وطحنت الصاع من الشعير وقالت له زوجته اذهب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وساره مساره ولا تفضحني أي لا تخبره أمام الناس ربما جاء من جاء معه والطعام قليل لا يكفي من حضر، انطلق جابر رضي الله عنه إلى النبي عليه الصلاة والسلام لما رأى ما به من الجوع والخمص فساره مساره كما قالت له زوجته فقال يا رسول الله عندنا بهيمة ذبحناها وصاع من الشعير كان عندنا فطحناه فقم أنت ونفر معك أي الذي يكفيهم من الطعام فلما سمعه النبي عليه الصلاة والسلام صاح في الناس يا أهل الخندق! يا أهل الخندق! إن جابر قد صنع لكم طعاما فحي هلا بكم رضي الله عن جابر وعن امرأته وعن سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقام النبي عليه الصلاة والسلام قال جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقمت**

فجئت وجاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتقدم الناس الطعام قليل والطعام يسير وانطلق عليه الصلاة والسلام وأهل الخندق معه فدخل جابر على زوجته وقبلها قال عليه الصلاة والسلام اتركوا البرمة أي التي فيها اللحم والعجين لا تخبزوا منه شيئا حتى أجيء فجاء النبي عليه والسلام ودخل جابر على زوجته فلما رأت القوم قالت له بك وبك أي جعلت تدعو عليه أي أن الطعام قليل والقوم كثير قال لها قد فعلتُ ما قلتِ لي أي أنها تسار النبي عليه الصلاة والسلام مساره، لكن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كان على يقين من ربه سبحانه وتعالى فدخل عليه الصلاة والسلام فقُرِّبت إليه البرمة وقُرِّب إليه العجين فبصق فيها ودعا بالبركة قال جابر رضي الله عنه وكانوا ألفا فأُقسم بالله أنهم أكلوا حتى انحرفوا أي شبعوا نعم وإن برمتنا لتغط باللحم كما هي وإن عجينتنا كأنه لم يُخبز منها شيء».

بارك الله عز وجل لهم في هذا الرزق العظيم مع هذه الشدة لتعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا وأن الله لن يضيع عباده سبحانه وتعالى وإن اخلولقت الأمور على عباده وإن توالت الأزمات لكنه سبحانه ما زال رحيم سبحانه وتعالى رؤوف بعباده.

نعم أيها الناس!

تجمعت جحافل الكفر على الخندق يحوسون ويجوسون يريدون الدخول لم يستطيعوا الدخول إلا بعضاً من فرسانهم ومنهم عمرو بن ود العامري اجتاز الخندق ثم طلب المبارزة فنزل إليه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال نعم فبارزه فقتله وكان عمرو لا

يجارى في الجاهلية شجاعتين وكان سنه حينذاك قد جاوز المائة لكنه الغيظ والحقد والحنق الذي في قلوبهم في مزاحمة المدينة واستئصال من فيها.

استمر الحصار على الخندق شهراً لم يستطع المشركون أن يجتازوه.

وحال الحصار نبينا صلى الله عليه وسلم تضرع إلى ربه سبحانه وتعالى وقال عليه الصلاة والسلام في دعائه: «**اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ**».

فاستجاب الله دعوة نبيه.

وفي هذا تنبيه وتوجيه ونصيحة لمن هم في الثغور وفي المتارس يقارعون الأعداء ويحمون الدين ويحمون الوطن والبلاد في مجابهة الرافضة الحوثيين أن يلجأوا إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء وأن يُقوُّوا ثقتهم بالله سبحانه وتعالى فإنهم في مواجهات عدو لا يرعى للمسلمين عهدا ولا ذمة الرافضة الحوثيون سبابة أصحاب رسول الله الطاعنون في عرض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فجَّر بيوت الله من أهان بيوت الله وجعلها مقايل للتخادين والرقص والقات إلا هؤلاء الأرجاس الأنجاس هم من نهب الأموال وسفك الدماء وبسط على البلاد ظلما وجورا يخدمون بذلك أعداء الإسلام من اليهود والنصارى؛ أن يلجأ إخواننا في جبهات القتال بالتضرع إلى الله عز وجل وليكونوا على ثقة بالنصر من الله سبحانه وتعالى.

وبهذه الوقعة عبرة عظيمة لمن ألقى السمع وهو شهيد بأن يثبت على الدين وأن يثبت على الحق وأنه لابد من التضحية لهذا الدين فما ضحى رسولنا وأصحابه الكرام بعد هذا كله استجاب الله دعوة نبيه فعزم المشركون هذا الجيش العرمرم عزموا

بالرحيل فأرسل الله عز وجل عليهم ريحا قلَّعت خيامهم واكفأت قدورهم وقذفت الرعب في قلوبهم لم يهدأ لهم بال ولم يقر لهم قرار فعزموا على الرحيل فرحلو يجرون ديون الخيبة وديون الخزي والعار نعم؛ ثم قال بعدها عليه الصلاة والسلام: الآن نغزوهم ولا يغزونا نغزوهم ولا يغزونا نعم الآن نحن نسير إليهم بعدها لم تقم لهم قائمة لا للمشركين ولا لليهود كان النصر والظفر والمكنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه الكرام « **وَاعْلَمْ وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** » كان قتلى من المسلمين ثمانية ومن المشركين أربعة. أسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه أن ينصر الإسلام والمسلمين وأن يخذل الكفرة والملحدين، اللهم أصلح بلادنا وسائر بلاد المسلمين اللهم ألف بين قلوبنا واجمع كلمتنا على الحق المبين يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله والحمد لله رب العالمين.